

شرح الأربعين النووية وزيادات ابن رجب عليها (73-08) للشيخ صالح بن عبدالله بن حميد

عبدالله بن حميد

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه نبينا محمد. سيد الاولين والآخرين اخوتي رحمة للعالمين وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه اجمعين والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد - [00:00:00](#)

فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار لا زال الكلام او ما زال الكلام متصلا بحديث ابي نجيح العرباض المسارية - [00:00:22](#)

رضي الله عنه في حديثه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب. وذرفت منها العيون. فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فاوصنا فقال اوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة - [00:00:53](#)

وان تأمر عليكم عبد فانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ. واياكم ومحدثات الامور. فان كل بدعة ضلالة. رواه ابو داود والترمذي - [00:01:20](#)

قال حديث حسن صحيح. فتكلمنا عن اوله فيما يتعلق بالموعظة حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تخول اصحابه بالموعظة وتأثيره فيهم واستجابة الصحب الكرام رضوان الله عليهم قلوبهم وتذرف دموعهم - [00:01:46](#)

ثم ما اشتمل عليه هذا الحديث من اصول الديانة ما الاصول حياة الامة؟ وقلنا انه ينتظم عناصر كبرى ثلاثة تكلمنا عن واحد منها وهو عنصر التقوى وبقي عنصران انصر السمع والطاعة لولاة الامور. وما يرتبط به من البعد عن الاختلاف عليهم - [00:02:19](#)

والعنصر الثالث المحدثات والبدع وارتباط التقوى بطاعة اولي الامر شيء عجيب فان النبي صلى الله عليه وسلم نبه على ذلك في اكثر من مناسبة وبخاصة في المجامع العظيمة فكان كثيرا ما يقرن بين الوصية - [00:02:58](#)

بالتقوى او وصية بحق الله عز وجل. ثم يقرنه بحق ولادة الامور. بربط عجيب منها مثلا هذا الحديث اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة يعني لمن ولاة الله امركم حتى قال وان تأمر عليكم عبد - [00:03:29](#)

على ما سيأتي وقام في مجمع اخر في بعض الاحاديث انه قال ايها الناس احتشدوا عندي قال فاحتشدنا ثم قال احتشدوا عندي يعني اجتمعوا فاجتمعن يقول فاجتمعن فلا زال يجتمعنا حتى اجتمعنا. ثم قال - [00:03:52](#)

اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. هل عقلتم ثم قال اقيموا الصلاة واتوا الزكاة هل عقلتم ثم قال وعليكم بالسمع والطاعة لمن ولاة الله امركم قال الراوي لم يزد على هذه الوصايا الثلاث. مع انه طلب اجتماعهم وحشدهم - [00:04:22](#)

قال ثم انصرف قال الراوي فلما تأملنا وجدنا انه امرنا باصول الدين كله الاجتماعي كله. عبادة الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وطاعة اولي الامر. قال النبي صلى الله عليه وسلم ايضا في - [00:04:50](#)

من جملة خطبه في حجة الوداع فانه خطب في اكثر من موقع في عرفة وفي يوم النحر وفي ايام التشريق وكان من جملة ما يقول ايها الناس اتقوا ربكم وصلوا خمسكم - [00:05:15](#)

وصوموا شهركم وادوا زكاة اموالكم واطيعوا ذا امركم تدخلوا جنة ربكم. فطاعة اولي الامر للاستقامة على الدين بل هي مظهر من مظاهر الاستقامة والله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. فان تنازلتم - [00:05:37](#)

بشيء فردوه الى الله والرسول. فطاعته للامر من اصول الديانة وفيها الخير والسعادة الامر سواء كانوا او كانوا فجرة فان طاعتهم

واجبة ما اقاموا الصلاة طاعتهم معلوم انها في المعروف انما الطاعة في المعروف - [00:06:07](#)

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولكن اذا امروا بمعصية فلا طاعة. ولكن حينما تكون لا طاعة لا تعني الخروج في الخروج شيء اخر ولا يجوز باي حال. حتى ولو ظلموا ولو جاروا ولو امروا بمعصية - [00:06:45](#)

الاختلاف على ولادة الامور بدأ من اواخر عهد الصحابة على معنى ان السيرة سيرة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم من بعدهم اختلف سير الولاية كما هو معلوم في خلفاء بني امية وفي ولاتهم وفي من بعدهم - [00:07:10](#)

ولكن الصحابة رضوان الله عليهم جمع كبير من الصحابة ادركوا هذه الولاية ومع هذا سمعوا واطاعوا وما نقضوا وما خرجوا اولا لما يعلمونه من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن وصاياه ومما يحفظونه من دين الاسلام. ثم - [00:07:39](#)

ما يعلمونه مما دلت عليه الاحاديث من ان ضرر الخروج اكبر وسفك الدماء والفتن من وراء ذلك شيء عظيم. ولهذا سمعوا واطاعوا. وان كانوا يناصحون فقطعا والمناصحة امر مطلوب لولاية الامور - [00:08:08](#)

والطاعة لا تعني عدم المناصحة بل ان من صدق الطاعة حسن المناصحة ان من صدق الطاعة حسن المناصحة ولا شك الاقتران بين وجوب طاعة ولاية الامور وحق مناصحتهم شيء شيء ظاهر - [00:08:30](#)

فالمقصود هو ان طاعة اولي الامر كما هو معلوم من من مذهب اهل السنة والجماعة ان طاعتهم واجبة وان الانقياد لهم والالتفاف حولهم وحرمة الخروج عليهم والبعد عن مسارات الفتن - [00:09:00](#)

او حتى عن تقليب الناس ضدهم فان هذا لا يجوز وهذا محرم بخلاف ما دلت عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودل عليه الكتاب العزيز وخلاف ما عليه مذهب اهل السنة والجماعة. وانما حقهم - [00:09:29](#)

والالتفاف حولهم ودعوة القلوب الى الالتفاف حولهم. لان في هذا خيرا كثيرا. ولو رأى الانسان نقضا انحرافا ولو رأى ظلما ولو رأى جورا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في مثل هذه الولاية ادوا الذي عليكم واسألوا الله الذي لكم - [00:09:46](#)

لان وجود الامام وولي الامر فيه خير كثير لا يقدر بثمن. مهما كان من نقص ومهما كان من من مظاهر خلل. ومهما كان من من مظاهر او ظلم فان - [00:10:09](#)

الاختلاف على الائمة خطره عظيم بهم كما قال الحسن البصري رحمه الله انتحروا الثغور وبهم تقام صلاة الجمعة والجماعات وبهم تحمى حدود الاسلام وثغور اهل الاسلام لو تصور انسان اي انسان - [00:10:33](#)

دولة بلا امام او فوضى ليس هناك من يرجع اليه ولا من يتحاكم اليه لأكل الناس بعضهم بعضا ولكان من الفتن وسفك الدماء وضياع حقوق الناس وضياع الحدود وضياع انتهاك الاعراض. ما الله به عليم - [00:11:03](#)

ولهذا قيل في مأذون الحكم حكم ظلوم او حكم الغشوم او ظلوم خير من فتنة تدوم. وهذا امر معروف ولهذا ايضا روى عن بعض السلف انه قال ستين سنة ايمان ظالم خير من سنة بلا امام - [00:11:24](#)

لان عدم وجود الامام او الاختلاف على الامام او شق الطاعة من الفتن وفيه من البلاء وفيه من المحن. وفيه من سفك الدماء ما لا يدركه الا نسأل الله السلامة من مثل هذا. نعوذ بالله - [00:11:48](#)

ولو انكم تأملت حتى في وقتنا الحاضر على بعث بعض الاقطار التي حصل فيها مثل هذا الخل وحصل فيها الدعوة الى الفتن والدعوة الى الانشقاق على الائمة وعلى الحكام اذا وجدتم ان ان الفوضى قد ضربت اطنابها - [00:12:10](#)

نهب في الاموال وانتهاك للاعراض وتقطيع للسبل والطرقا وعدم رجوع الى حكم وعدم تحقيق حق ولا ولا ابطال لي باطل بشيء لا لا يتصور وقوعه ولهذا الامام احمد رحمه الله امام اهل السنة. كان موجودا في عهد فتن عجيبة - [00:12:34](#)

منها فتنة خلق القرآن فتن الناس بها وافتتن الناس بها واودى الناس بها حتى اهل العلم والفضل. اكثروا من تأمر بالاذى هم اهل العلم واشد من تعرض بناء الامام احمد - [00:12:59](#)

في فتنة خلق القرآن. وجاء الناس حوله قال ورأيت هذه الفتنة فصاروا يناقشونه يريدون خروجه الائمة فقال انا لا ارضى بهذا ولا ادعي الى هذا وابراً الى الله من هذا - [00:13:15](#)

هل هناك فتنة؟ قال الفتنة بالانتقاض على الائمة اشد فكان يدافعهم على الرغم من انه تعرض فيما يتعرض له من بلاء ومن سجن ومن ضرب ومن جلد كما هو معلوم - [00:13:30](#)

ثم انقضت هذه الفتنة طاعة ولاة الامر هي من الدين وهي مذهب اهل السنة والجماعة وفيها الخير وفيها السعادة يأتي كما قلنا يقتزن بالطاعة المناصحة نصحهم والنصح لهم لاحظوا ان هناك - [00:13:50](#)

مناصحة ونصح له في قوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة. ثلاثة قلنا لمن قال لله نصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامته فالنصح لفلان ان تنصح له بمعنى ان تكون صادقا مخلصا في حقه - [00:14:25](#)

وهناك مناصحة كما قال في الخبر الاخر بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة قال ومناصحتي من ولاة الله الامر فالنصح لهم يكون بحبهم والالتفاف حولهم والبعد عن شق الطاعة عليهم - [00:14:53](#)

والنهي عن ذلك وحينما تتأمل معنى النصح والنصيحة معناها اخلاص فنصح فلان بمعنى صدق واخلص واعطى ما في قلبه فمن الدين النصح للائمة. سواء كان بالمكاتبة المشافى باي طرق مناسبة حكيمة - [00:15:16](#)

لا تؤدي الى الاختلاف على مبدأ الطاعة لان النصح متفرع عن والاستجابة والطاعة كما قلنا هي طاعة في المعروف انما الطاعة في المعروف. واذا امر ولا طاعة لمخلوق في معصية - [00:15:45](#)

وصية الخالق لكن عدم الاستجابة للامر المحرم اذا امروا بمحرم لا نطيع. لكن حينما لا نطيع لا يعني الخروج حينما يستتر منهم امر محرم او يأمر بمحرم لا يستجاب له. لكن عدم الاستجابة لا تعني الخروج - [00:16:09](#)

هذا امر يجب ان يفهم انما الخروج اذا رأيتم كفرا بواحا عندكم عليه من الله برهان اذا رأيتم كفرا بوحه عندكم عليه من الله برهان لاحظ هذي القيود كفر بواح يعني صريح واضح لا يقبل التأويل. وايضا ليس فقط كذلك عندك انت برهان - [00:16:30](#)

دليل صريح واضح من الكتاب والسنة. فالكفر البواحي يعني الذي لا يحتمل تأويلا اما اذا كانت من المسائل التي تكمن الجدل وتقبل التأويل اهل العلم فيها اقوال وفيها نزاعات. فان هذه لا تدخل ابد البتة - [00:16:56](#)

ولهذا هذا التعبير الدقيق النبوي النহারدة كفر البواحة عندكم علي من الله برهان دليل واضح وحتى عبر ببرهان والبرهان عادة الدليل الذي لا يقبل النزاع ليس اي دليل برهان قل هاتوا برهانكم. البرهان الذي يسلم به تسلم به كل الاطراف. اما مجرد تأتي بدليل ينازعك فيه من هو اهل للنزاع - [00:17:18](#)

من اهل العلم والفهم هذا لا يعتبر قاطعا ولا يعتبر من المسائل التي تؤدي ان يتفق عليها. مما يدل على خطورة هذا الامر ودقته وما ذلك الا لعظم اهمية الالتفات الالتفات على الائمة - [00:17:46](#)

ووجوب طاعتهم ولزوم جماعتهم ثلاث امور ايضا دل عليها الحديث. احاديث النبي صلى الله عليه وسلم عبادة الله والسمع والطاعة ولزوم الجماعة عبادة الله عز وجل او تقوى الله بما يشمل امور الاسلام واحكام الاسلام التكليفية فيما يتعلق بالشهادتين والتوحيد وفيما يتعلق بالفروع والصلوات - [00:18:07](#)

الزكوات الى اخره هذا كالتقوى والعبادة السمع والطاعة لولاة الامر لزوم الجماعة يعني عدم الاختلاف وهو المدلول عليه في هذا الحديث بقوله فانه من يعيش منكم فسيروا اختلافا فايضا لزوم الجماعة مربوط بالطاعة - [00:18:33](#)

لكن قبل ان نصل الى ذلك نتكلم على الحديث قبل ان نصل الى هذه النقطة والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد اذا كل من اخذ الولاية وصار اماما لزم طاعته. سواء كان عن طريق البيعة او قهر الناس بسيفه او باي سبب من اسباب - [00:18:53](#)

لماذا فصار اماما وصار حاكما؟ لزم طاعته. كائنا من كان سواء من جنسنا من بلدنا من ما دام انه من المسلمين فانه حر او عبد. كما قال وان تأمر عليكم عبد. عبد عبد يعني رقيق - [00:19:18](#)

وبعدين تأمر عليكم عبد مما وفي بعض اللوات اجدع اجدع الاطراف واجدع الانف حتى ولو كان مقعدا ما دام انه وصلته البيعة والامامة وباي طرق اما ببيعة او طهر الناس بسيفه - [00:19:37](#)

او بي ولاية عهد لان غالبا حينما ننظر في تنقل الخلافة الراشدة نلاحظ انها منها ما جاء بالبيعة كما في خلافة ابي بكر بياعه الناس

كلهم حصلت له الخلافة عمر بالتعيين - 00:20:03

بولاية العهد بمعنى ان ابا بكر عهد بالخلافة مباشرة الى عمر كان هذا ايضا سبيلا من سبل الولاية عمر رضي الله عنه جعلها شورى في ستة عمر رضي الله عنه جاء الخلافة بعده شورى في ستة - 00:20:27

فاذا هذا طريق من طرق الولاية علي رضي الله عنه بايعه الناس حتى الحسن كذلك ابن خليفة من الخلفاء الراشدين حسن ابن علي رضي الله عنه وعن ابيه. وصلى وسلم على جده عليه الصلاة والسلام - 00:20:48

هو من الخلفاء الراشدين كما ذكر ذلك ابنه على ذلك بعض اهل العلم لانه حصلت له بيعة وابويا لكنه تنازل وجمع الله به كلمة المسلمين كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنه - 00:21:07

يجمع الله به بين او يصلح الله به بين فئتين من المسلمين. هذه الوصول للحكم وتحصيل الامامة وتحصيل الحكم اما ببيعته واما بتعيين وعهد وولاية عهد واما شورى كما جعلها عمر في الستة او غير ذلك او حتى اذا قهر الناس بسيفه بمعنى غلب - 00:21:26
فانه تلزم طاعته مما يدل على اهمية هذا الامر ولزوم اتقاء الله عز وجل في هذا الباب لانه مهما كان من نقص ومهما كان من جور ومهما كان من انتقاص حقوق - 00:21:58

فان هذا يهون مع عدم وجود الامام لان عدم وجود الامام يترتب عليه فتن لا يعلم خطرها الا الله وعظم شأنها الا الله. تضيع حقوق الناس وتتقطع سبلهم وطرقهم وتنتهك اعراضهم وتقتحم حرمتهم وتسيل دماءهم ولا يجدون من يحفظ حقوقهم او يتحاكمون اليه البتة - 00:22:18

من هنا كان التأكيد على السمع والطاعة وكانت هذه الموعظة البليغة من النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظنوا انها كانت موعظة مودع ثم قال وان تأمر عليكم فانه من يعش منكم فسيروا اختلافا كثيرا. هذا علم من من اعلام - 00:22:46
معجزة من معجزاته صلى الله عليه وسلم. وهو وجود الاختلاف فانه من يعش منكم فعلا بعض الصحابة ادركوا هذا الاختلاف فانه من يعش منكم فسيروا اختلافا كثيرا. وهذا يدل على عدة امور - 00:23:16

اولا كما قلنا لزوم الجماعة والنبي صلى الله عليه وسلم كما كان يوصي مع الامر بالطاعة بلزوم الجماعة ان الانسان يلزم جماعة المسلمين والامر الثاني ان الخلاف لابد ان يقع. وهذا سنة الله عز وجل - 00:23:36
والحديث عن الخلاف قد يستغرق منا كلاما طويلا ولكن لا مانع ان نتحدث بما يسمح به الوقت ولعل ان يكون في الوقت كفاية او ان نكمل اذا كان الامر يستدعي - 00:24:00

الخلاف هذا سنة الله عز وجل في البشر. الله عز وجل يقول ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك. ولذلك خلقه. قال الرازي وغيره هو اختلاف - 00:24:17

الناس في الاراء وفي الاديان وفي الاخلاق وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا. والواقع ان الخلاف كما قلنا لا يمكن ان يفك عنه البشر. لماذا لانه كما قال الرازي وغيره كما ان مختلفون في السنتهم. وفي الوانهم. وفي لغاتهم - 00:24:39
وفي قدراتهم ومواهبهم فانهم لابد ان يختلفوا على ما ينتج عن هذه الاشياء لان الرأي نتيجة التكوين فما دام انه مختلف في اللون مختلف في اللغة مختلف في اللسان غالبا لابد ان ينتج - 00:25:10

خلاف الرأي فالخلاف في الرأي لا يمكن الا ان يوجد. ولا يتصور الا ان يوجد. ولهذا مهما كان بيننا وبينك وبين اخيك من مودة وما كان بينك وبينهم مهما كان بينك وبينهم من العلاقة ومهما كان بينك وبينهم من ثقافة موحدة و - 00:25:27
تبادل اراء وطروحات لكن لابد في بعض المواطن بل في كثير من المواطن انك تختلف معه بل حتى تختلف مع زوجتك وتختلف مع ابيك وتختلف مع اخيك. فالاتفاق او تصور الاتفاق على الاراء وعلى الاشياء هذا - 00:25:48

في كل في كل حالة هذا معلوم انه من المتعذر. اذا كان الامر كذلك فينبغي ان نبين ان ان الخلاف انواع فيه خلاف مذموم وفيه خلاف ممدوح او محمود وفيه خلاف سائق - 00:26:07

خلاف مذموم وخلاف محمود وخلاف سائق يعني لا هو ليس في درجة الذم ولا في درجة المدح الذي ينبغي تلافيه لكنه على كل حال

سائر الخلاف المذموم هو الخلاف في الدين. خلافا قضيا - [00:26:31](#)

الكفر هذان خصمان اختصم في ربه. فالذين كفروا قطعت لهم ثيابهم من النار. صبا من فوق رؤوسهم الحميم يسهرها بما فيهم. ما في بطونهم الجنود ولهم مقام من حديث. بعدها ان الله يدخل الذين امنوا - [00:26:56](#)

هذا خلاف. من الخلاف المذموم بخلاف العقائد كان خلاف خلاف الخوارج. الذين يكفرون المسلمين. يكفرون الناس. ونحو ذلك. فان هذا خلاف مذموم من خلاف المذموم الخلاف في الفروع الذي يؤدي الى النزاع. التعصب - [00:27:15](#)

للائمة التعصب يعني بمعنى خلاف يؤدي الى التعصب. هذا مذموم. بمعنى ان تعتقد بوجوب ولزوم تقليد امام من الائمة وان من خالف ذلك تنازعه وتهجره وتنشق وعليه وتنازعه وتكرهه وتواني في ذلك وتعادي. هذا خلاف مذموم ولا يجوز - [00:27:55](#)

معناه التقليل والتعصب الاعمى هذا لا يجوز. يقابله كذلك خلاف مذموم وهو انكار التقليد بمعنى انك تلغي اتباع الائمة والاختلاف باراء الائمة تتنكر لمن يأخذ بهذا. ايضا هذا لا لا يشوغ بما - [00:28:27](#)

في الطرف الثاني وهو انكار التمثيل. انكار التمثيل بما يدعو الى النزاع وبما يدعو الى مقت الطريقة هذا مذموم لا التعصب للتقليد ولا التعصب لعدم التقليد. بما يؤدي الى شق والى نزاع والى شحنا والى ان لا - [00:28:54](#)

يصلي بعضهم خلف بعض هذا لا يجوز. باي حال. الائمة كانوا يختلفون في ارائهم ويصلي بعضهم خلف بعض. كما هو معلوم وكلامهم في هذا واسع جدا على سبيل المثال الامام احمد ممن يرى ان خروج المير - [00:29:14](#)

بغض الوضوء خروج الامام احمد يرى ان خروج الدين ينقض الوضوء. فقيدا لو يرحمك الله ان يصلي خلف من لا وسعيد يا سعد المسيب بمعنى انهم ائمة اجلة يقولون بان خروج دم لا ينقض الوضوء فكيف لا اصلي خلفه - [00:29:34](#)

فاذا انا قد لا اتفق معه في الرأي لكن لا اني لا اصلي خلفه. فاذا وصل الحال الى الشحنة والى المنازعة دخل دائرة الخلاف المذموم اذا بهذا نعرف الخلاف المذموم - [00:29:55](#)

الخلاف المحمود هو مخالفة الكفار. والتشبه بهم. فان خلافتهم محمود ترك التشبه بهم محمود. ومعلوم طبعا تشبه بهم يعني موافقة. وترك التشبه يعني مخالفة. ومثله الفسق ومثله مخالفة المرأة للرجل والرجل والمرأة في اللباس - [00:30:16](#)

وفي ما هو من خصائص النساء وخصائص الرجال هذا خلاف محمود وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب وكان يأمر مخالفة اهل الكتاب خالفوا اليهود خالفوا المشركين خالفوا المجوس. فهذا خلاف محمود لان فيه العزة بالدين. اذا هذا - [00:30:48](#)

المحمود وهذا خلاف المذموم. اما الخلاف السائغ فهو الخلاف الذي يجري بين الائمة المجتهدين. بمعنى انه نظر في الدليل ونظر في النص ففهم منه فهما الامام الاخر لم ير فهمه او لم يتفق معه في هذا الرأي - [00:31:09](#)

هذا خلاف امام من الائمة يرى ان في الميراث ان الجد يقاسم الاخوة وامام اخر يرى ان الجد يحجب الاخوة مثلا. وقل مثل ذلك في مسائل خلاف كثير. وقل في هذا الباب في في في هذه المسائل وفيها خلاف. فاذا هذا خلاف سائغ لا يعني انه محمود او مذموم انما سائق وارد - [00:31:30](#)

ولا يمكن الا ان يوجد. وقد اختلف الائمة من عهد الصحابة الى من بعدهم كانوا يختلفون وتختلفون في الاراء بين ابن عباس وابن مسعود وابن عمر وعبد الله بن عمر وبين عمر وابي بكر - [00:31:57](#)

وعمر ابن مسعود وعلي وعمر وعلي وابي بكر وعثمان وعلي وعثمان وعمر بن ثابت وابن عباس كلهم كانوا يختلفون في المسائل. فهذا خلاف سائغ ولا يجوز ان ينكر. ولا ينكر بعضهم على بعض - [00:32:15](#)

اذا هذا هذه تقريبا تقسيمات الخلاف. النبي صلى الله عليه وسلم يقول فانه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلاف كثيرا ثم قال فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي. المهديين من بعدي - [00:32:36](#)

اذا يدل على ان الحق له معالم والله عز وجل يقول كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه - [00:33:01](#)

وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم بيناتهم بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه. اذا الحق

عليه معالم ومن قصد الحق باخلاص وتجرد وطريقة صحيحة لا بد ان يصله - [00:33:26](#)

لان الله قال بغيا بينهم فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس بما اختلفوا فيه. وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم - [00:33:49](#)

اذا معالم الحق واضحة. فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق والنبى صلى الله عليه وسلم يقول فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي الخلاف كما قلنا على - [00:34:12](#)

من ناحية الخلاف الشائع هذا لا يمكن ان تنفك الناس عنه لابد ان يوجد. ولا يمكن الا ان يوجد حتى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم اختلف الصحابة فافرقهم - [00:34:43](#)

كما في قصة بني قريظة فان النبي صلى الله عليه وسلم امر طائفة من اصحابه ان يذهبوا قال لا يصلين امر اصحابه ان قال لا يصلين احذكم الا في بني قريظة - [00:35:00](#)

وهي منطقة نائية عن المدينة. كما هو معلوم فيها يهود بني قريش. فانطلقوا لا يصلين احذكم العصر الا في المسافة بعيدة فبعضهم خشية ان تفوت صلاة العصر فقالوا معلوم ان الصلاة في وقتها فلا بد ان نصلي. قال اخرون لا. الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا يصلين احذكم الا في بني قريش - [00:35:14](#)

فما تصلي الا هناك. فاختلفوا طائفة صلت قبل ان تصل بني قريظة صلت في الوقت لانهم اعمال النصوص الاخرى التي تقول بانه الصلاة لوقتها فصل لو قبل ان تغرب الشمس. الاخرون قالوا لا - [00:35:44](#)

اعملوا الحرف اعملوا حرفية النص. لا يصلين احذكم الا في بني قريظة. الاولون قالوا لا. مقصود الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحث ان نسرع ليس المقصود الا نصلي في الوقت. اذا الاولون اعملوا المعنى - [00:36:09](#)
وقالوا ان غاية النبي صلى الله عليه وسلم هو ان يحثنا على الاسراع اسأل الخروف قالوا لا نص النبي انه لابد ان نصلي هناك. ما نصلي الا في بني قريظة - [00:36:25](#)

فانشقوا طائفتين طائفة صلت في الطريق وطائفة لم تصلي الا بعد غروب الشمس في بني قريظة فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اسأله فافر الطائفتين اذا الخلاف هذا خلاف سائر. الخلاف المذموم ما هو؟ الخلاف المذموم هو لو ان هذا الخلاف نتج عنه - [00:36:38](#)

الشحنة ونزاع بغيا بين الدافع هوى. الدافع انتصار. الدافع تحقيق مآرب شخصية اذا كان كذلك كان خلافا محرما ولو كان صحيحا تعرفون طبعاً حينما تنازع غلام من غلام يعني رقيق من غلام - [00:37:02](#)

من الاوس لا نعم من الانصار مع مهاجرين في قضية كان فيها ايضا عبد الله بن ابي فقال حينما تنازعوا قال الاوسي يا للانصار. وقال المهاجري يا للمهاجرين. يعني كل واحد ينتصر لجماعة - [00:37:32](#)

او يستغيث بجماعته لتنصره فقام النبي صلى الله عليه وسلم مغضبا وقال ابي دعوة الجاهلية وانا بين اظهركم. سماها دعوة جاهلية مع انه يقول يا انصار ويا مهاجرين لقب جميل للمهاجرين والانصار لقب جميل وشرف - [00:38:01](#)

لكن لما كان الباعث انتصار شخصي وكان البعث هو فعلا تنتصر فيه على ليست على قضية الدين ولا قضية الحق. قال النبي صلى الله عليه يوسف ابي دعوة الجاهلية وانا بين اظهركم سماها جاهلية مع ان اللقب الانصاري والمهاجري من اشرف اللقب. فاذا الذي الذي - [00:38:26](#)

يجعل الخلاف غير سائغ هو الباعث. والمقصد بغيا وهوى اما ان يكون بغيا واما ان يكون هوى. الهوى بمعنى شخص ليس لا يقصد الحق. والبغي بمعنى الظلم من كان في النهاية تتفق فاذا - [00:38:46](#)

الخلاف كما قلنا هذا النوع من خلاف السائغ لا يضر وفي قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعده هذه هي التي تعصم من الخلاف المذموم. فاذا قصد العبد الحق حينئذ - [00:39:09](#)

المنهج امامه واضح. وهو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي. كتاب الله وسنتي اذا

اختلف الناس اهل العلم او غيرهم - [00:39:31](#)

فان امامهم الكتاب والسنة. فاذا تحرروا الحق واخلصوا وتجردوا من الهواء لابد ان يصلوا الى الحق. وان كان كما قلنا قد لا يتفقون على رأي لكن ما دام انهم متجردون مخلصون لا يمكن ان يدخلوا في الخلاف الملوم. لا يدخل في الخلاف المذموم الا صاحب هوى او بغى - [00:39:55](#)

فاذا كان قاعدك هوى او بغيا حينئذ لا بد ان الخلاف معك سوف يؤدي الى الشحناء والى النزاع والى اسالة الدماء والفرقة والمفاصلة اما اذا كنت سليم الصدر نقي القلب - [00:40:32](#)

متجردا فانه لا يمكن ان يصل الخلاف معك الى قطيعة. ولهذا قال الله عز وجل ولا تنازعوا وتفسلوا وتذهب اريحكم. فالخلاف والنهي عن التنازع لا عن مجرد الخلاف. لان لان مجرد الخلاف لابد ان يوجد - [00:40:56](#)

الخلاف لابد ان يوجد لكن اذا سلمت النفوس من الهوى والبغى حينئذ يكون الامر سهلا. ولهذا قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء

الراشدين من بعدي. تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ. سنة النبي صلى الله عليه وسلم معلومة - [00:41:17](#)

وسنة الخلفاء الراشدين كذلك ايضا بمقتضى هذا الحديث وامثاله ان ما اثر عن الخلفاء الراشدين ابو بكر او ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وكما قلنا الحسن ايضا ما اثر عنه هو سنة راشدة. بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم هذا وامثاله. وقد يأتي خلفاء - [00:41:40](#)

ولهذا بعضهم يدخل عمر ابن عبد العزيز رحمه الله من جملة الخلفاء الراشدين هو امام مهدي واستقامت به الدين واستقامت به السنة. واصلح كثيرا من الاوضاع التي كانت مختلفة في من قبله - [00:42:09](#)

ولهذا يدخله بعض العلماء مع يعدونه خامس الخلفاء الراشدين. وحتى بعض التابعين الذين يدركون الائمة حتى يقولون اذا هذا قد هي سنة عمر. يعني ابن ابن عبد العزيز وقد يوجد - [00:42:30](#)

يكون خليفة راشدة اذا استقام على وضعت استقامته فهي ليست محصورة بالاربعة وان كان لا شك انه لم يوجد مثلهم فعلى كل حال سنتهم سنة راشدة وما اوثر عنها مما صح عنهم - [00:42:51](#)

مما اجتهدوا فيه فانه سنة يؤخذ بها سواء فيما يتعلق بمثل جمع المصحف في عهد ابي بكر جمعه في كتاب او نسخة واحدة كما في عهد عثمان او فيما يتعلق - [00:43:16](#)

موقفي من الردة ومانع الزكاة او فيما يتعلق باحكام في موقف اه عمر في التراويح ونحو ذلك فاذا هذه من السنن الراشدة التي امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان ننتهجها - [00:43:38](#)

سبيل توحيدنا وسبيل اجتماعنا بقي الكلام على البدع في قوله صلى الله عليه وسلم آا واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وهذا سنتكم عنه غدا ان شاء الله مع تقديم بالكلام عن العبادة ومفهومها على حسب ما وعدنا في جلسة - [00:44:01](#)

سابقة والله اعلم. وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم. يقول اديتم مناسك العمرة وارتديت الملابس العادية قبل الحلق ثم حلقت بعد ذلك فما الحكم؟ حيث اني كنت اجهل وجوب الحلق قبل ارتداء الزيت. لا شيء عليك ان شاء الله ما دام انك - [00:44:35](#)

ذلك يقول انا اعمل وعندما يتجمع عندي مبلغ من المال اتبرع بمبلغ منه لله في سوق البستن والارشاد اما رأي الدين في هذا وما هو المبلغ المقرر شرعا؟ ليس هناك مبلغ مقرر شرعا ولكنك على خير ان شاء الله. وجزاك الله - [00:44:55](#)

وخيرا وبارك الله لك فيما اتاك. يقول كم ادفع زكاة الفطر ولمن زكاة الفطر صاع من طعام صاع من طعام عن كل فدافع عن نفسك صعا وعن اهلك ايضا عند والسائل يقول علما بان ليسرة في مصر اي ان والدي هو الذي يعولني هل تجب عليه اذا كان - [00:45:15](#)

يخرجون عنك هذا كافي. اما اذا كنت تعلم انهم لا يخرجون عنك فلا بد ان تخرجها عن نفسك. فتخرج صاعا من طعام. هل يجوز ان اترك العمل في الايام الباقية من شهر رمضان حتى اتمكن من حفظ ما بقي من القرآن علما بانني غريب - [00:45:42](#)

واححتاج للتكسب ولكن في اعتقادي ان الله سيعوضني بعد ذلك الشهر. على كل حال الامر اليك. فاذا كان عندك من المبلغ وعندك من المال ما يكفيك. بحيث لا تكون عالة على الناس ولا تحتاج الى ان تمد يدك - [00:46:00](#)

او ان تتطفل على الناس لان عزة المسلم مقدمة والمسلم عزيز. وآا سعيك في الكسب. وان تكل في العمل وتتعب ويعرق جبينك هذا

احب الى الله عز وجل وهذا خير كثير. وبخاصة اذا قصدت عفاف نفسك ونويت - [00:46:19](#)

اخرى نفع المسلمين كذلك فيما تحسنه من عمل. فهذا خير كثير. اما اذا كان عندك فعلا الكفاف وعندك ما يكفيك فلا شك ان التفرغ

هذا الشهر الكريم للعبادة فانها فرصة. فرصة ثمينة اجتمع لك شرف الزمان وشرف المكان. رمضان ومكة - [00:46:39](#)

فهذا خير كثير فاذا كان عندك ما يكفيك ويسد حاجتك ولا تتطلع الى ما في ايدي الناس فلا شك ان اشتغالك بالقرآن وحفظه والتعبد لله عز وجل بقية هذا الشهر المبارك فان نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل العشر شد المنزر بمعنى انها متفرغة للعبادة -

[00:46:57](#)

اما اذا كنت ستكون عالة على الناس وتمد يدك وليس عندك ما يكفيك فان السعي في تأمين قوتك هذا احسن واولى. ولهذا قال بعض

السلف ليست العبادة عندنا ان تصف قدميك وغيرك يسعى في رزقك ولكن احرز رغيفيك ثم - [00:47:17](#)

هل للاستغفار والتسبيح والتحميد بغير ذلك من الاوقات معينة وطريقة معينة؟ ام ان الامر على السعة في اوقات محددة وفي اوقات

مفتوحة من الاوقات المحددة مثل ادبار الصلوات الاستغفار ادبار الصلوات هذا وقت محدد. والالتزام به اتباعا للسنة امر مطلوب -

[00:47:35](#)

سبح الله ثلاثا وثلاثين وتحمده ثلاثا وثلاثين وتكبره ثلاثا وثلاثين هذا محددة وتقول لا اله الا الله تمام المئة. من قال ذلك دبر صلاته غفر

الله ولو ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر - [00:48:00](#)

وان كانت مثل زبد البحر كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك تقول لا اله الا الله حصرا لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك

وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير. بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب - [00:48:12](#)

وكذلك ايضا في كل صلاة اذا سلمت قل استغفر الله استغفر الله استغفر الله ثلاثا اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال

والاكرام هذا دبر كل صلاة تلتزم به وهناك ادعية مفتوحة - [00:48:27](#)

كالتحميد والتسبيح المطلق لا حول ولا قوة الا بالله اه سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. الحمد لله زنة عرشه ومداد كلماته الى

اخره هناك ادعية مفتوحة واذكار مفتوحة لا اله الا الله - [00:48:43](#)

وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. تقولها مئة مرة ايضا كما جاء الاحاديث فالذي جاء باعداد تلتزم بالاعداد

والمطلق يكون مطلقا هل رفع اليدين في كل الاوقات وفي جميع ذكر الله من استغفار ودعاء وثناء على الله وغير ذلك - [00:49:04](#)

رفعوا اليدين في الدعاء مشروع رفع اليدين في الدعاء مشروع. فاذا دعوت فارفع يديك. لا مانع والنبي صلى الله عليه وسلم جاء عنه

احاديث كثيرة في مواطن متعددة وفي مواضع مختلفة كان يرفع يديه - [00:49:26](#)

في كثير من الاحوال والاوزاع حينما دعا في بدر رفع يديه حتى سقط نداؤه. وحينما جاءه فحينما اخطأ ابو خالد بن الوليد فيما

اخطأ فيه رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني ابرأ لك ما صنع خالد - [00:49:44](#)

وكذلك حينما جاء ايضا واخطأ فيما اخطأ في رفع يديه وتبرأ منه. وكذلك حينما آ قال عن ابو هريرة امر طلب من النبي صلى الله

عليه وسلم ان يدعو قومه فرفع يديه اللهم اهد دوسا - [00:50:09](#)

في مواطن كثيرة ذكر اليوم نوي انه اكثر من ثلاثين حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم في رفع اليدين في الدعاء في اكثر من

موقف فالاصل هو رفع اليدين - [00:50:28](#)

ولا مانع ان مكان الخلاف في اثناء الصلاة او في خطبة الجمعة حينما يؤمن حينما يدعو الامام هل يرفع الناس ايديهم؟ فهذا محل

خلاف وان كان ثابت في حينما دعا الاستسقاء - [00:50:42](#)

يوم الجمعة لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الاستسقاء واستسقى يوم الجمعة. فحينما استسقى يوم الجمعة رفع يديه

ورفع الناس ايديهم. وهم في الجمعة هذا ثابت واذا دعا الامام في الجمعة استسقاء - [00:51:03](#)

استسقى الامام في الجمعة فترفع الايدي باتفاق. لانه في احاديث صحيحة يعني في خصوص هذه الواقعة على كل حال الامر في

ذلك واسع. والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر في الرجل الذي يضل السفر اشعث اغبر - [00:51:18](#)

قال يمد يديه الى السماء. يا ربي مما يدل على ان هذا هو الاصل في الدعاء ومما يدل عن رفع اليدين من سنن الدعاء. وكما ايضا احضر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يستحي من عبده اذا رفع يديه - [00:51:39](#)

ان يردهما صفروين او كما ورد. هل يمكن ان اظل مع الامام في صلاة التراويح حتى اوتر معه حتى استفيد الدعاء ام بعد ذلك يقوم من الليل ما شاء الله ثم وتر. لا مانع ان تستمر مع الامام واذا كنت تريد ان تصلي اخر الليل او تترك الليل اذا سلم الامام - [00:51:55](#)

من وتره تقوم وتأتي بركعة شفعا يقول وتأتي بركعة وتكون مع اوترت تكون قد شفعت ثم توتر اخر الليل ان شاء الله. وبها لا تدرك الامام في دعائه وتؤمن مع دعائه. رجل - [00:52:15](#)

لا يسمع قراءة في صلاة التراويح ماذا يعمل الان السمع عنده ضعيف على كل حال له اجر الصلاة يصلي ويحضر مع المسلمين ويشهد الخير والصلاة والدعوة والدعاء فهو على خير كثير. وما عنده من ضعف الله سبحانه وتعالى يعوضه - [00:52:28](#)

وله اجره والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا مرض العبد وسافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما. فالامر في هذا واسع وليبشر بخير كثير في هذا وانما عليه ان - [00:52:54](#)

آآ يحافظ على ما هو فيه جزاه الله خيرا من شهود صلاة التراويح مع المسلمين الصف الاول عند الكعبة اين هو؟ هو الذي خلف الامام. الذي خلف الامام هو الصف الاول - [00:53:07](#)

اذا اعطيت الصائم تمرا ليفطر به في الحرم هل يدخل في اجري؟ الاجر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ام الوجبة الكاملة لا يدخل فيها يدخل فيه على قدره - [00:53:25](#)

يدخل فيها من فطر صائما لكن لا شك ان الامر يختلف اذا اعطيته شيئا كاملا هذا يختلف ليس كمن اعطاه شيئا يسيرا فهو قادر على ان يعطي كذلك اذا اعطيت - [00:53:40](#)

شيء غالبا عندك وتحبه اكثر هذا اغلى. لن تنال البر حتى تنفقوا مما تحبون ويطعمون الطعام على حبه مسكينا واتى المال على حبه فهذا يختلف وان كان اتقوا النار ولو بشق تمرة لا شك انها لا يضيع عند الله شيء و من يعمل مثقال - [00:54:02](#)

على ذرة خيرا يره فانه سوف يعافيه وينال جزاءه. لكن كلما عظم الخير والصدقة عظم الثواب زي عمال وموظفون يتقاضون راتبا شهريا فهل علي اخذ الزكاة لهم كأنه يسأل عن زكاة الفطر لا لا يلزمك الاجراء - [00:54:23](#)

لا يلزمك ان تخرج زكاة الفطر وانما هي على انفسهم. اما اذا اخرجت انا متبرعا واشعرتهم بذلك فجزاك الله خيرا لكن لا يلزمك وهل على الجنين الذي في البطن زكاة يستحب - [00:54:49](#)

يستحب ان تخرج عن الجنين الذي في بطن امه. لكنها ليست بواجبة احرمت في الطائفة في المغرب وعملت عمرة منذ فترة. وانا مقيم في مكة فهل لي ان للتنعيم الاحرام بعمرة اخرى لا مانع ان شاء الله لك ذلك - [00:55:05](#)

ما الفرق بين الحديثين من وقع في الشبهات وقع في الحرام وهل ان الله تعالى سكت عن اشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها. المشتبهات ليست بسكوتات. المسكوت الذي ما عرف حكمه عن اصل حل - [00:55:29](#)

هو لكن في اشياء مشتبهة. والشبهة تختلف الحقيقة شو بها؟ يختلف. مثلا معاملة يا شباب اشتباه الربا. هل فيها ربا او ما فيها ربا؟ هي تتركها. مثلا رضاع هل حسن رضاع ولا ما رضع؟ يثور اشتباه - [00:55:54](#)

فهذه مشتبهات. فاذا ثار عندك شبهة تترك استفتي قلبك في بعض الشبه. اما اذا كان ليست شبهة وانما نوع من الوسواس او نوع ظاهر فيه اصل الحل او مسكوت عنه قطعا - [00:56:21](#)

ما في هذا هو على اصل حلم فليس هناك يعني تعرض بين هذا وهذا. على ان هناك شبهة من عمل اخر. وهو الشبهة التي تقع عند العلماء هنا مثلا لا يتبين له حكم المسألة فيكون مشتبه عليه عنده احاديث عنده نصوص لكنه - [00:56:36](#)

لم يتبين له هذه شبهة تقع عند العلماء ما تقع عند العامة هل يجوز لمديون ان يطلب المساعدة من اهل المال والخير؟ نعم. اذا كان دينه كبير كما قال النبي صلى الله او غرم مفلطح - [00:56:58](#)

اذا كان له غرم مفلطح ما يستطيع ادائه كما فعل مئتين ثلاث مئة الف له يشتغل بايديه ورجليه كما يقال ما يحصل. هذا لا مانع يسأل

حد يجد سدادا من عوز حتى اذا وجد يقف - 00:57:15

اما اذا كان الديون سهلة يمكن ان يقضيها بتوفير اجرتة او توفير مرتبه او فهذا لا ينبغي ينبغي ان يعف ولو تحمل شد على نفسه بعض الشيء وعلى اولاده بعض الشيء في سبيل ان يقضي دينه. اما اذا كانت ديون كبيرة فعلا كما لخصها في بضاعة - 00:57:33
جت عليه يعني جوائز جائحة او كان صاحب مزرعة فجاء الامطار او السيول واجنحتها او هدمتها او نحو ذلك او حصلت نكبات زلازل جعلت الغني فقيرا وتحمل ديونا او نحو ذلك فهذا - 00:57:53

دعاء هل هناك طواف وداعا للمعتمر؟ نعم. الاصل ان العمرة كالحج. فاذا اراد السفر فانه يطوف طواف الوداع ولما رجع موسى الى قومه قال بنس ما خلقتهموني من بعدي اعجبتم امر ربكم ما المقصود بالالواح؟ الالواح هذه التي كتبت فيها - 00:58:13
الالواح هي التي كتبت فيها التوراة وقد تكون من خشب وغير ذلك لكنها الواح مجسدة. ما حكم اخذ الفائدة البنكية بحجة انه سيتصدق بها بدلا من تركها لمكة يستفيد بها ويقول ويقول ويقوي مركزه. هذا مشكلة الحقيقة - 00:58:33
هذا باب خطير. ولا شك ان بعض العلماء المعاصرين يفتي - 00:58:53